الباب التاسع

أداء حماس

obeikandl.com

obeikandl.com

الفصل الأول

الأدوار

الدور الاجتماعي لحماس

معونات وخدمات لا تنقطع رغم المؤامرات والحصار حيث حرصت حركة حماس على مساعدة المحتاجين وأصحاب الاحتياجات الخاصة وذوي الشهداء والجرحى والمعتقلين والفقراء وأصحاب الاحتياجات الاجتماعية ، والتخفيف عن كاهلهم في مواجهة الاحتلال الصهيوني الذي يستهدف تركيع أبناء شعبنا الفلسطيني كما أنها حققت تقدماً ملموساً في خدمة قطاعات كبيرة من أبناء شعبنا الفلسطيني المحتاجة، من خلال المؤسسات المنتشرة والجمعيات الإسلامية ولجان الزكاة التابعة للحركة والمساجد، ومن خلال رسالة المسجد الاجتماعية.

وما يميز الأداء الاجتماعي للحركة هو حرصها على تقديم هذه المساعدات إلى مستحقيها دون تفريق بين أبناء الشعب الواحد، على حسب الانتماء والتوجه السياسي، حيث إن الحركة لم تفرق في منح هذه المساعدات لأبناء الشعب بين الفصائل الفلسطينية، بل إن الهدف الأساسي هو مراعاة الحاجة لهذه المساعدة ومن هذا المنطلق، اتصف الأداء الاجتماعي لحماس بالنزاهة والشفافية والمصداقية، وتعاملت

الحركة بموضوعية كاملة مع طبقات أبناء شعبنا الفلسطيني وانتماءاته السياسية، ولم تميز على حسب الانتماء السياسي.

كما أن الحركة تحافظ على نزاهة هذا المال وسلامة المال العام، وأن يصل إلى مستحقيه في وقته والمؤسسات تعمل وفق أنظمة وأسس علمية ودراسة للحالات الاجتماعية والتواصل مع العائلات من خلال ملفات رسمية، والعمل يتسم بالنظام والوضوح والصدق وقد قال رسول الله ص من جهز غازياً فقد غزا،ومن خلف خلفه في أهله فقد غزا فالذي لا يستطيع أن يشارك في الجهاد بشكل عملي يستطيع على الأقل أن يساهم في تجهيز غازٍ أو أن يكفل أهله أو أن يرعاهم والعمل الاجتماعي لحماس يقوم على هذه القواعد، حيث تعمل الجمعيات التابعة للحركة على رعاية بيوت المجاهدين وبيوت الشهداء والمعتقلين والجرحى وأصحاب الإصابات الدائمة وتقدم لهم المساعدة وكم كان لهذه المساعدات من أثر في المحافظة على الدفع بآلية المقاومة وصمود أبناء شعبنا الفلسطيني والحفاظ على سلامة البيوت اجتماعياً وأخلاقياً حينما تقدم لهم هذه المساعدات بالطرق الرسمية، وكذلك للحفاظ على كرامة المجاهدين وذويهم وذوي الشهداء والمعتقلين ومن أبرز المشاريع التي قامت بها حركة حماس خلال عشرين عاماً،هو الإنسان الفلسطيني، فهذا المشروع قام على إنشاء جيل مسلم، يتم تربيته تربوياً وعقائدياً وإعداده للجهاد في سبيل الله، ويتم ذلك من خلال المؤسسات والمساجد والبرامج

التربوية التي تقوم عليها جماعة الإخوان المسلمين والتي تعتبر حماس هي ابنتها كما أن من أهم المشاريع الاجتماعية،الاهتمام بالمساجد وتربية المسجد والعناية بدور العبادة وتربية النشء على تعاليم الإسلام والجهاد والمقاومة واهتمت حماس بدعم مؤسسات التربية وبتشجيع الفكرة والاهتمام بالمشروع الكبير للجامعة الإسلامية التي تخرج العلماء والقادة والمفكرين.

واهتمت الحركة الإسلامية بدعم المؤسسات العلمية والاجتماعية والثقافية سواء كانت من خلال الكتلة الإسلامية أم من خلال الشابات المسلمات وذاك للعناية بالشباب والشابات،مثل مدرسة دار الأرقم للطلاب والطالبات ورياض الأطفال والمستشفيات والمؤسسات الطبية التي تسهم في خدمة أبناء شعبنا الفلسطيني.

ويمكن القول إن أداء الحركة في الجانب الاجتماعي اتسم بالصعود الواضح، رغم كل ما يدور حولها من مضايقات خاصة تلك التي كانت في زمن الاحتلال، وبعد ذلك في وقت الحصار الظالم الذي يفرض على أبناء شعبنا الفلسطيني، فهناك عقبات ومتطلبات وملاحقات وهناك تضييق كان من السلطة الفلسطينية السابقة، خاصة على الجمعيات الإسلامية التي تعمل على مساعدة ذوي الشهداء والمعتقلين والأسرى والجرحى وكان هناك حجز على الأموال ومنع وصولها إلى مستحقيها، كما كانت سياسة تجفيف المنابع لهذه المؤسسات الإسلامية، خاصة فيما يقدم الخدمة في

العمل الاجتماعي بحجة أن هذا يأتي ضمن ما يسمى دعم الإرهاب وهذه العقبات أضعفت قليلاً هذا العمل الاجتماعي،ولكنه بكل تأكيد أخذ دوره في تقديم رسالته الاجتماعية والإنسانية لأبناء الشعب الفلسطيني حتى في ظل الحصار المفروض الآن على الشعب، حققت حركة حماس نجاح كبير في هذا الجانب، كما شهد لهذا الدور الكثير من الخصوم، إلى درجة وصلت بالولايات المتحدة أن تحذر من خطورة هذه الجمعيات الخيرية التابعة لحركة حماس، كما قامت بحظر بعض هذه الجمعيات.

الدور السياسي

محاولات للإفراج عن الأسرى

وحول علاقة حماس بملف الأسرى، يتحدث الأستاذ فؤاد الخفش الباحث في قضايا الأسرى قائلاً حملت حماس راية المقاومة منذ 20 عاماً،وهذا الفعل الجهادي المقاوم لحركة حماس كلّفها فضلاً عن الشهداء والآلام والجراح أسرى ومعتقلين كضريبة طبيعية وقد عرض الخفش بعض محاولات حماس على مدار سنين المقاومة الأخيرة من أجل إطلاق كل الأسرى وفاء لهم ولجهادهم، ومنها محاولات خطف الجنود التي من أولها عملية خطف إيلان سعدون وقتله ودفن جثته عام 1989 وآخرها عملية اختطاف الجندي جلعاد شليط التي تمّت ضمن عملية الوهم المتبدد في شهر يونيو 2006وتعدّ بحق أفضل وأقوى

العمليات والعديد من المحاولات الأخرى تجاوزت الخمس عشرة محاولة قامت بها مجموعات من حماس،مما يوضح بما لا يدع مجالاً للشك أن الأسرى جزء من العقيدة العسكرية لحركة حماس ومع ذلك فالأسرى في سجون الاحتلال يتملكهم شعور قوي أن قياداتهم قد تخلت عنهم، ولا أمل لهم إلا محاولات حماس وفصائل المقاومة .

والعمل السياسي والإعلامي لحركة حماس استكمال وتطوير للأساليب التي استخدمتها جماعة الإخوان المسلمين – في قطاع غزة - من قبل فقد استخدمت حركة حماس أنشطة الطلاب داخل الجامعات والمعاهد الفلسطينية وأحيت الذكريات الإسلامية والأحداث وإقامة المعارض الإسلامية وأصدرت العديد من المنشورات والكتيبات والمجلات ، وأحيت ذكري الشهداء والقادة ، والوقائع الإسلامية ، زد على ذلك ما تقوم به الحركة من إصدار جريدة الرسالة وغيرها من المجلات ، كما تقوم بالصلاة في الميادين أيام الأعياد وغيرها من أنشطة إعلامية دعوية وكانت أعمال حركة حماس في هذا المجال متنوعة نجملها في الأتي:

1- البيانات : انت البيانات كوسيلة فعالة بين حركة حماس والجماهير ،وهذا الدور لتعزيز الثقة بين الطرفين

الانتخابات: سعت حماس لكسب الجماهير في فلسطين فعملت على الدخول في الانتخابات في قطاع غزة منها النقابية والعمالية والجامعية وقد تحقق لهم بعض الفوز.

3- المؤسسات: مع بداية الانتفاضة تفككت المؤسسات وتراجع دور البوليس والمخافر والمحاكم التابعة للاحتلال، وهذا ما دفع حركة حماس وفصائل العمل الوطني أن تضع مؤسسات لتخدم الشعب الفلسطيني 0

الانتخابات التشريعية الفلسطينية

قررت حركة حماس عام 2005المشاركة في الانتخابات التشريعية الفلسطينية، وهو الأمر الذي لم تقم به في الانتخابات التشريعية السابقة عام 1996، وفي 26 يناير 2006، تم الإعلان عن نتائج الانتخابات التي تمخضت عن فوز كبير لحركة حماس في المجلس التشريعي بواقع 76 مقعد من أصل 132 مقعد، مما أعطى حماس أغلبية في المجلس، وهذا يدل على شعبيتها الضخمة في فلسطين وفي استطلاع للرأي أجراه المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية نشرت نتائجه في 9 يونيو 2008 سجل تزايداً نسبياً في شعبية حركة حماس في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة خلال الأشهر الثلاثة السابقة 0

ولكن ماذا لو لم تشارك حماس فى الانتخابات ؟

إن محاربة سلطة الضفة للمقاومة ومؤسساتها ومناصريها يجيب على جزء كبير من هذا التساؤل لأن مبادئ اتفاقية أوسلو بجانب القبول من طرف الفلسطينيين بخارطة الطريق حتمًا سيؤدي إلى ما يحدث في الضفة الغربية من مجازر يومية للمقاومة على يد العدو الصهيوني ورجال السلطة هناك لقد كان المخطط أن يتم مثل ذلك في غزة لولا لطف الله ورعايته إن عدم مشاركة حماس في انتخابات يناير 2006 كان سيؤدي إلى أولاً: إبقاء المقاومة دون ظهر وسند سياسي يحميها ويحافظ على إنجازاتها وثانياً :تعريض الإنجازات والمؤسسات المختلفة التي أنشأتها وأسستها قوى المقاومة لتكون عاملاً حيويًا لصمودها، للدمار بحجة عدم قانونيتها أو شرعيتها ثالثًا :إعطاء شرعية للحكومة الجديدة للتصرف كما تريد، ويكون مبررها قوي أمام الشعب والعالم في قمع المقاومة كجسم غير شرعي وضعيف شعبيًا، كما حدث بعد الأنتخابات الأولى للسلطة؛حيث بدأت السلطة بالانقضاض على المقاومة رابعًا :إبقاء الفاسدين في أجهزة السلطة والاستمرار في نشر الفساد، ومنع أبناء الحركة الإسلامية من حقوقهم الوظيفية في هذه الأجهزة بحجة السلامة الأمنية خامساً :الابقاء على التنسيق الأمني مع العدو، وتبادل المعلومات، لتستمر أجهزة الأمن كخنجر مسموم يطعن في ظهر المقاومة سادساً :الإبقاء على اتفاقية أوسلو وما تبعها من اتفاقيات كخارطة الطريق، مما يعني بقاء القضية الفلسطينية رهينة بأياد غير

أمينة سابعاً :انفضاض الناس عن الحركة الإسلامية لتخليها عن دورها المأمول من الشريحة العظمى من الشعب، وذلك بالتصدي للنظام الفاسد الموجود، وهذا ما أثبتت صحته نتائج الانتخابات واحتكار فريق أوسلو للعمل الدبلوماسي الفلسطيني أمام العالم، مما ينذر بكوارث أعظم وإظهار المشروع المقاوم والذي تمثل حماس رأس الشرعية فيه أنه الأضعف، حيث سيعطي شرعية لأصحاب النهج المستسلم داخلياً وخارجياً واستمرار نهج التطبيع مع العدو المحتل، الذي كانت تسانده السلطة السابقة، حيث يقف ضد مشروع نشر ثقافة المقاومة وذوبان القضية الفلسطينية رسمياً وشعبياً، وهذا ما كان يصبو إليه العدو وفريق أوسلو، بخلاف الآن حيث أن القضية الفلسطينية أصبحت مدار اهتمام الجميع في العالم، بل وانتقلت لتأخذ البعد الإنساني والعالمي بعد استرجاعها للبعد العربي والإسلامي .

تجربة حماس فى الحكم

كثيرون هم الكتاب المنتقدون لقبول حماس الدخول في اللعبة السياسية الداخلية،التي تمثلت فى قبولها المشاركة في الإنتخابات التشريعية عام 2006وهي التي رفضت المشاركة فيها بعيد إنشاء السلطة كنتيجة لإفرازات أوسلو كثير من الكتاب وغيرهم، حتى الإسلاميين منهم من يرى بعد خمس سنوات من التجربة في الحكم، أن

المزاوجة بين المقاومة والعمل السياسي صعب جدًا،بل ربما مستحيل وأصحاب هذه الرؤية يرون فيما آلت إليه الأمور في الشأن الفلسطيني ما يعرف بالإنقسام، وآثاره دلالة على ما ذهبوا إليه0

الدور العسكري

يمثل العمل العسكري لدى حركة حماس توجهاً إستراتيجيا كما تقول لمواجهة المشروع الصهيوني في ظل غياب مشروع التحرير الإسلامي والعربي الشامل،وتؤمن بأن هذا العمل وسيلة للحيلولة دون التمدد الصهيوني التوسعي في العالمين العربي والإسلامي وتعتبر حماس أنها ليست على خلاف مع اليهود لأنهم مخالفون لها في العقيدة ولكنها على خلاف معهم لأنهم يحتلون فلسطين ويرفضون عودة من هجروهم إبان بداية الاحتلال وقامت حماس بالعديد من العمليات العسكرية عن طريق جناحها العسكري كتائب عز الدين القسام وأثارت عملياتها جدلاً دولياً انعكس على الداخل الفلسطيني وقامت بدور أساسي في انتفاضة الأقصى التي بدأت في سبتمبر 2000 كما كانت مشاركة في الانتفاضة الأولى في عام 1987.

وعلى صعيد المقاومة أطلقت حماس العنان للأجنحة العسكرية المختلفة في ممارسة دورها والدفاع عن حقوق شعبنا دون أن تتعرض للملاحقة والتضييق وحافظت حماس على سلاح المقاومة ودعمها مادياً

وعسكرياً وأدبياً إلى جانب مباركتها وتطويرها على صعيد الأدوات والتخطيط، حتى بات الجندي الصهيوني يعتقد أن المقاومة الفلسطينية جيش فلسطيني منظم أضاف نجحت حماس في إعادة الاعتبار للمقاومة الفلسطينية ودورها في إعادة الحقوق لشعبنا وأنها الطريق الوحيد لاستعادة أرض فلسطين وتمكنت حماس من خلال انتصارها بالانتخابات الأخيرة -كما يشير المدلل- من استقطاب بعض الجهات الدولية وفتح حوار مع بعض الجهات الدولية واختراق الساحة الدولية التي باتت مفتوحة لحماس.

والمفاوضات التي راهنت عليها فتح كانت لا ترتكز على أي من عناصر القوة، وكانت عبارة عن مفاوضات نظرية، حيث كان يذهب المفاوض الفلسطيني خالي اليدين ومجرداً من كافة عناصر القوة، فيما تتحول جلسات المفاوضات إلى جدل نظري بضمانات منحازة للكيان الصهيوني. أضاف حماس كانت تمارس المفاوضات مع الكيان عبر المقاومة التي أحدثت جدلاً داخل المجتمع الصهيوني، ونجحت في فرض مفهوم المقاومة الشاملة لتحصيل الحقوق وإلحاق فصائل أخرى.

الجمع بين المقاومة والعمل السياسي

ترفض الحركة التخلي عن سلاحها الذي تستعمله ضد الاحتلال الصهيوني فقط، وهذا حقٌّ لجميع الفصائل أن تجمع بين المقاومة والعمل

السياسي وليس صحيحاً أن مَن يقوم بالعمل السياسي عليه أن يترك المقاومة؛ فالمقاومة تكون ضد الاحتلال فقط، والعمل السياسي يكون من أجل ترتيب البيت من الداخل، وإقامة حياة سياسية فلسطينية سليمة وقال خالد مشعل في حديث لقناة العالم الإخبارية الفضائية الإيرانية الناطقة باللغة العربية مساء الأربعاء 2012/10/5 طالما أن الشعب الفلسطيني ما زال محتلاً فإنه من غير المقبولِ على الإطلاق التعرض لسلاح المقاومة الفلسطينية عامةً وحماس خاصةً.

ومن انجازات حماس أيضاً:

تجريم التنسيق الامني مع العدو - أسر شاليط - حماية المقاومه وإزدياد قوة الفصائل المقاومه في عهدها- الامن - تخريج أكثر من 10 ألاف حافظ للقرآن - الثبات على المبادئ رغم الحصار والحرب والمؤامرات

- بعد ماكانت القضيه الفلسطينيه فلسطينيه أصبحت بفضل الله ثم حماس قضية عالمية إسلامية أصبح يتفاعل معها الإندونيسي في مشارق الأرض والمغربي في مغارب الأرض- عهد حماس وثباتها في الحرب جعل بعض الدول تعيد النظر في علاقاتها مع إسرائيل ونتج عن ذلك أن قطعت موريتانيا علاقاتها مع العدو وسببت أزمه بين الكيان - حكومة حماس حجر عثره أمام مشاريع الاستسلام- حكومة حماس ظهورها فصل تيار الخيانة في الأمة من تيار المقاومة - كسرت نظرية الجيش

الذي لا يقهر من خلال صمودها أثناء الحرب على غزه وفشل الاحتلال في إسقاط حكومة محاصرة ـ وأكبر إنجاز هو وأد التنسيق الامني مع العدو فى غزة.

ولعلَّ أبرز إنجازات حماس أنها تمكنت من تحرير مئات الأسرى، من ذوي الأحكام العالية، الذين قضوا عشرات السنين من أعمارهم في سجون الاحتلال كما أنَّ عُرَا الحصار المفروض على قطاع غزة، بدأت بالتفكك؛ نتيجة ثبات الحركة، وصمود الشعب الفلسطيني وعلى صعيد المصالحة، خطت الحركة خطوات كبيرة وجريئة، مادة يدها لحركة فتح مرَّة أخرى؛ من أجل إنهاء الانقسام الفلسطيني، واستعادة اللحمة، من أجل الاتحاد لمواجهة الاحتلال،والتصدي لمخططات تصفية القضية الفلسطينية.

الفصل الثانى

الانتفاضة

في مطلع ديسمبر 1987 كانت الانتفاضة الكبرى واستمرت ست سنوات متواصلة،وأدها اتفاق أوسلو وأجهضها، ثم كانت انتفاضة 1994، رداً على مجزرة الحرم الإبراهيمي على يد المجرم جولد شتاين يوم 25-2-1994تلتها بعد عامين انتفاضة النفق 1996، سقط فيها 80 شهيداً فلسطينياً مقابل15قتيلاً من الصهاينة، وذلك رداً على افتتاح نفق في أسفل الحرم القدسي الشريف وعام 2000،كانت انتفاضة الأسرى وانتفاضة أخرى بمناسبة الذكرى السنوية لاغتصاب فلسطين،أو انتفاضة حق العودة وإذا كانت المقاومة والصمود قد شكلت المناخ العام لاندلاع انتفاضة الأقصى، فإن ثمة مقدمات وأسباباً محددة ساهمت بلا شك في اندلاعها بداية نشير إلى حقيقة، أنه لا يوجد عامل لعب بمفرده دوراً حاسماً في اندلاع انتفاضة الأقصى وإنما هي حصيلة تفاعل عوامل تاريخية وسياسية حتمت اندلاع الانتفاضة واستمرارها ولا يغير من صدق القول، درجة ظهور هذا العامل أو ذاك على السطح، وتداوله في الخطاب السياسي والإعلامي منها:

سياق النضال التاريخي حيث لعب التاريخ وتراث النضال

للشعب الفلسطيني في مواجهة المشروع الصهيوني على مدار أكثر من قرن ونيف من الكفاح .

الوضع السياسي الراهن: ويندرج في مقدمته، توفير اتفاقيات أوسلو المناخ المناسب، والغطاء الشرعي، لنمو المستوطنات الصهيونية في أرجاء الضفة الغربية وقطاع غزة من أجل إكمال ثلاثية الاستراتيجية الصهيونية: (الأرض، الهجرة، الاستيطان)،وذلك من خلال تغاضي أوسلو عن وجود المستوطنات أولاً، وثانياً في ضوء التسليم بأن الأراضي الفلسطينية في الضفة والقطاع، هي أراضٍ متنازع عليها، بين حقين متساويين، لا أرض محتلة.

حالة التردي الاقتصادي، والبؤس ، في ظل اتفاقيات أوسلو وما يعطي لهذا البعد دوره، أن الترويج لاتفاقيات أوسلو في أوساط الشعب الفلسطيني، ارتكزت على وعود بالازدهار الاقتصادي، وتسويق وهم إمكانية أن تكون الأراضي الفلسطينية سنغافورة الوطن العربى، وهو ما تردد كثيراً في أعقاب المصافحة في البيت الأبيض بين ياسر عرفات، وإسحق رابين، غير أن الحقائق فضحت هذا الوهم، وجعلته ينحسر بلا هوادة وإلى شئ من التفاصيل:-

<u>الانتفاضة الفلسطينية الأولى</u>

أو انتفاضة الحجارة، سمّيت بهذا الاسم لأن الحجارة كانت الأداة الرئيسية فيها ، كما عُرف الصغار من رماة الحجارة بأطفال الحجارة والانتفاضة شكل من أشكال الاحتجاج العفوي الشعبي الفلسطيني على الوضع العام المزري بالمخيمات وعلى انتشار البطالة وإهانة الشعور القومي والقمع اليومي الذي تمارسه سلطات الاحتلال الإسرائيلي ضد الفلسطينيين.

استمر تنظيم الانتفاضة من قبل القيادة الوطنية الموحدة الفلسطينية ومنظمة التحرير بدأت الانتفاضة يوم 8 ديسمبر 1987، وكان ذلك في جباليا، في قطاع غزة ثمّ انتقلت إلى كل مدن وقرى ومخيّمات فلسطين ويعود سبب الشرارة الأولى للانتفاضة لقيام سائق شاحنة إسرائيلي بدهس مجموعة من العمّال الفلسطينيّين على حاجز إريز، الذي يفصل قطاع غزة عن بقية الأراضي فلسطين منذ سنة 1948 هدأت الانتفاضة عام 1991،وتوقفت نهائياً مع توقيع اتفاق أوسلو بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية عام 1993.

يُقدّر أن 1,300 فلسطيني قتلوا أثناء أحداث الانتفاضة الأولى على يد الجيش الإسرائيلي،كما قتل 160 إسرائيليّا على يد الفلسطينين، وبالإضافة لذلك يُقدّر أن 1,000 فلسطيني يُزعم أنهم متعاونين مع السلطات الإسرائيلية قتلوا على يد فلسطينين، على الرغم من أن ذلك

ثبت على أقل من نصفهم فقط وأول بيان صدر عن حماس تم توزيعه لأول مرة في غزة يوم 11 ديسمبر سنة 1987 0

الأسباب البعيدة للانتفاضة

إذا كانت الانتفاضة قد اندلعت بسبب قتل أربعة فلسطينيين، فإن هناك أسبابا عميقة لها تتمثل فيما يلي:عدم تقبل الاحتلال الإسرائيلي: حيث أن الشعب الفلسطيني لم يتقبل ما حدث له بعد حرب 1948، وبالذات التشريد والتهجير القسري وكونه يتعرّض لممارسات العنف المستمرّ والإهانات والأوضاع غير المستقرّة في المنطقة علاوة على الجوّ العامّ المشحون والرغبة في عودة الأمور إلى نصابها قبل الاحتلال كما أن معظم شعوب العالم لم ترضى باحتلال قوّة أجنبيّة للأرض التي كانوا يعيشون عليها منذ آلاف السنين.

تردّي الأوضاع الاقتصادية: بعد حرب الأيام الستة فُتح للفلسطينيين باب العمل في إسرائيل مما سمح للاقتصاد المحلي بأن يتطور ولكن سرعان ما تدهورت الأوضاع إذ بدأ الفلسطينيون يتجرعون إذلالات يومية وبدأت ظروف العمل تتدهور أضف إلى ذلك التمييز بخصوص الأجور إذ بالنسبة لنفس العمل يتقاضى الفلسطيني أجرا يقل مرتين عن نظيره الإسرائيلي كما كان يمكن طرد العامل الفلسطيني دون دفع أجره كما كان الفلسطيني مطالبا بتصاريح للتنقل من الصعب الحصول عليها،بالإضافة إلى عمليات

التفتيش اليومية التي يتعرضون لها في بيوتهم وكان يتم كذلك خصم 20% من المرتبات على أساس أنها ستصرف على الضفة والقطاع ولكن بدل ذلك كانت تمول المصاريف العامة الإسرائيلية ولم تكن القيادة الفلسطينية في المنفى على علم كامل بأوضاع الفلسطينيين في الداخل ولا بمعاناتهم ولم تكن تطرح حلول لمساعدتهم وكانت منظمة التحرير في تونس تعمل على إنشاء محور عمان-القاهرة لحماية ياسر عرفات بدل العمل على إيجاد حل لقضية اللاجئين أو الفلسطينيين وعن إلحاق القدس: احتلت إسرائيل القدس سنة 1967 ثم أعلنتها عاصمة أبدية لها، مع ما صحب ذلك من إجراءات من بينها تقنين الدخول إلى الحرم الشريف وأماكن العبادة الإسلامية كما تم الاستيلاء على عدد من الأراضي لترسيخ فكرة القدس كعاصمة غير قابلة للتقسيم من خلال بناء المستوطنات بها كان موشيه دايان يهدف كذلك من خلال بناء المستوطنات إلى الاستيلاء على أراضي فلسطينية بطريقة متخفية ودعمه الليكود وحزب العمال الإسرائيلي في ذلك لأنه سيؤدي إلى قيام دولة إسرائيل الكبرى بالإضافة إلى استعمال مصادر المياه الموجودة داخل الأراضي المحتلة لفائدة المستوطنين.

لم يكن القادة العرب يأبهون بما كان يحدث للفلسطينيين - بعكس المثقفين والشعوب العربية وهو ما كان وراء خيبة هؤلاء من القمم

العربية التي كان تضع القضية الفلسطينية في آخر اعتباراتها، وحتى عندما تناقشها فلم تكن تقدم لها أية حلول.

العصيان المدني : تميزت الانتفاضة الأولى بحركة عصيان مدني كبيرة ومظاهرات ضد الاحتلال الإسرائيلي وكانت حركة العصيان المدني مطروحة قبل بدء الانتفاضة ولكن قادة منظمة التحرير لم يعيروها أي اهتمام اعتقادا منهم أن الأشخاص الداعمين لها سذج جاهلون لحقيقة الوضع الفلسطيني أما الإسرائيليون فقد كانوا يدركون مدى إمكانيتها لكنهم قللوا من أهميتها ومن بين أشد مناصري حركة العصيان المدني، مبارك عوض، وهو عالم نفس عاش 15 سنة في الولايات المتحدة الأمريكية،وعاد سنة 1983 إلى القدس ليفتح مركزا للاعنف وقد باءت جميع محاولاته لتطبيق سياسة اللاعنف على الأرض بالفشل وكان أعضاء منظمة التحرير يحتقرونه ويهددونه ويعتبرونه عميلا للمخابرات الأمريكية وفي سنة 1986 بدأ الفلسطينيون يهتمون بأفكاره وكان الرجل قد اخترع أكثر من مئة وعشرين طريقة كفاح لا عنفي وكان يدعمه سري نسيبة وحنا سنيورة وقد قام هذا الأخير بإطلاق نداء لحركة عصيان مدني تبدأ بمقاطعة السجائر والمشروبات الغازية وتمتد لاحقا إلى رفض دفع الضرائب وانتهاء بالقطيعة مع النظام الإسرائيلي غير أن نداءه لم يجد أي صدى واتهم بأنه يريد أن يمنع الشباب من مواجهة الجيش في الشارع واقترح مبارك عوض بتعويض أعمال الشغب

بحملات تنظيف ومسيرات صامتة كما دعا إلى إنشاء هياكل فلسطينية لتعويض هياكل الإدارة المدنية الإسرائيلية بحيث تكون هذه الهياكل نواة لدولة فلسطينية في المستقبل ودعا كذلك إلى تخزين المؤن الغذائية والوقود وخلق نظم تمويل محلية بدل انتظار المساعدات الخارجية ومن الأمثلة على العصيان المدني تسليم سكان منطقة بيت ساحور لهوياتهم للحاكم العسكري في المنطقة في إطار رفضهم لدفع الضرائب، مما وضع الحاكم العسكري في وضع بالغ الإحراج، حيث أن إسرائيل بدأت تخشى من أن تفقد حتى القدرة على التعرف على الفلسطينيين ورغم أن الانتفاضة عرفت بطابعها السلمي فإن النشاط المسلح كان موجودا بنسبة 15%،وهو يستهدف أساسا الجنود الإسرائيليين والمستوطنين والمتعاونين معهم وبينما لم تكن حماس تفرق بين الجندي والمستوطن معلنة أن المستوطن جنديا كونه يحتل أرض ويحمل سلاح ليقاتل الفلسطينيين، كانت نداءات القيادة الوطنية الموحدة تفرق بينهما دون أن تشير إلى المدنيين الإسرائيليين غير القاطنين بالأراضي المحتلة وكان يتم كذلك نشر قوائم بأسماء المتعاونين مع إسرائيل وبينما كانت حماس تقدمهم على أنهم مصابون بعقلية مريضة، وانهزاميون، وجبناء وأنهم لا يرتقون إلى مرتبة الرجل، كانت القيادة الموحدة تعتبرهم منشقين عن الصف الوطني وشهدت الانتفاضة عددا من العمليات ضد الأهداف الإسرائيلية مثل عملية

ديمونا بالنقب عام 1988 حينما تمت مهاجمة حافلة تقل عاملين متوجهين إلى مفاعل ديمونة كان يتم كذلك اختطاف جنود يهود لمبادلة أسرى بهم، وملاحقة وقتل العملاء وسماسرة الأراضي فرديا وجماعيا عرفت الانتفاضة ظاهرة حرب السكاكين إذ كان الفلسطينيون يهاجمون الجنود والمستوطنين الاسرئيليين بالسكاكين ويطعنونهم وسمحت الانتفاضة بأن يطلع العالم ويهتم بالقضية الفلسطينية وكذلك المشاهد التلفزيونية للتعسف الإسرائيلي، كالمشهد الذي التقطته أجهزة التصوير التلفزيوني الغربية للجنود الإسرائيليون الذين كانوا يكسرون أيدي بعض الشباب الفلسطيني بالحجارة الكبيرة الذي دوى في سمع الرأي العام العالمي الذي جعله يتعاطف مع الفلسطينيين انتشرت الكوفية في المجتمع الغربي وكانت تدل على تعاطف ومساندة للفلسطينيين وأصبحت رمزا للثورة وفي 22 ديسمبر من عام 1987،أي بعد أسبوعين من بدأ الانتفاضة، أصدر مجلس الأمن قراره رقم 605 بعد الرسالة التي بعثها المندوب الدائم لليمن الذي كان ممثلا للدول العربية لشهر ديسمبر عام 1987وقد شجب القرار السياسات والممارسات التي تنتهك من حقوق الإنسان للشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة، وبصفة خاصة قيام الجيش الإسرائيلي بإطلاق النار مما أدّى إلى مقتل وجرح المدنيين الفلسطينيين العزّل وطلب من إسرائيل التي تمثل السلطة القائمة بالاحتلال أن تتقيد فوراً وبدقة باتفاقية جنيف المتعلقة بحماية المدنيين

وقت الحرب ومن نتائج الانتفاضة حققت الانتفاضة الأولى نتائج سياسية غير مسبوقة، إذ تم الاعتراف بوجود الشعب الفلسطيني عبر الاعتراف الإسرائيلي الأمريكي بسكان الضفة والقدس والقطاع على أنهم جزء من الشعب الفلسطيني وليسوا أردنيين وادركت إسرائيل أن للاحتلال تأثير سلبي على المجتمع الفلسطيني كما أن القيادة العسكرية أعلنت عن عدم وجود حل عسكري للصراع مع الفلسطنيين، مما يعني ضرورة البحث عن حل سياسي برغم الرفض الذي أبداه رئيس الوزاراء إسحق شامير عن بحث أي تسوية سياسية مع الفلسطنيين وأدت هزيمة صدام حسين خلال حرب الخليج الثانية إلى ارتياح في داخل المجتمع الإسرائيلي مما يعني نهاية أي تهديد محتمل من الجبهة الشرقية واستبعاد فكرة احتمال تشكيل قوات تحالف عربية لمهاجمة إسرائيل، مما أدى إلى تغير الشعور الإسرائيلي بالتهديد فاكتسبت إسرائيل القدر الكافي من الثقة الذي يمكنها من القيام بمبادرات سياسية أكثر خطراً وأراد كل من الرئيس بوش الأب وحلفاؤه الأوروبيون والعرب استخدام نتائج الحرب كنقطة انطلاق لعملية سلام بين العرب والدولة العبرية فجاء مؤتمر مدريد الذي شكل بداية لمفاوضات السلام الثنائية بين إسرائيل والدول العربية وتم التشاور مع الفلسطينيين حول حكم ذاتي. تم اجراء بعد ذلك عدد من المفاوضات غير العلنية بين الفلسطينيين والإسرائيليين في النرويج التي ادت إلى التوصل لاتفاق

أوسلو الذي أدى إلى انسحاب إسرائيلي تدريجي من المدن الفلسطينية، بدأ بغزة وأريحا أولاً،عام1994، وتواصل مع باقي المدن باستثناء القدس وقلب مدينة الخليل ، مما يتنافى مع الاتفاق.

obeikandl.com